

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الأربعون

عبدالله بن جبرين

الكاميرا حسبانا هذه ايات الله تعالى احتاج بانه الذي هلق الحب والنوى لهم هو البر الله هو الذي هذه الحبة وجعل في وسطها هذا الفلق وجعلها الى دهنت في الارض وسقيت انبتت مثلها حبا كثيرا - 00:00:00

لا يستطيع احد ان يخلق مثلها طعم هذه طبيعتها وفي انها تبذر وتنبت وهكذا النوى الذي هو نوى التمر هذه الحبة التي في وسط التمرة في وسطها هذا الفلق اذا دفنت ثم سقيت نبتت الى ان تكون نخلة باسقة طويلة - 00:00:39

تحمل بما تحمل به سائر التخيل وتتمر هذا التمر الذي هو غذاء انبته الله تعالى واخرجه وجعل اخراجه اية من ايات قدرته اخبر بانه ومخرج الميت من الحي وهذه من ايات الله سبحانه وتعالى - 00:01:14

ذلكم الله كيف تصرفون عن عبادته ثم قال فالك الاصباح يا هلق هذا الصبح بينما الناس في ظلمة اذا هلك المشرق فبدت الشمس وظهر هذا الصبح الذي هو ضياء يضيء على الارض - 00:01:55

اية من ايات الله وجعل الليل سكنا جعل من اياته ظلمة الليل ليسكنا وليطمئنوا فيه وليريحوا انفسهم بعد التعب الذي يتعبونه والتقلب الذي يتقلبونه ولا نهارهم فجعل الليل سكنا وجعل الشمس والقمر حسبانا - 00:02:30

معنى انهم يعرفون بها اولا ان في الشمس ضياء وفي القمر نور يستضيئون به في ظلمة الليل انه حسبان يعرفون به حسابهم حساب الشمس او القمر يعرف بها والسنة يراها بها اليوم والاسبوع واما القمر فيعرف به - 00:03:00

الشهر والسنة والسنوات هذا معنى قوله والشمس والقمر وحسبان ذلكم الله يعني ان ذلك هو تقدير الله العزيز العليم. ذلك تقدير العزيز العليم ثم قال وهو الذي جعل لكم النجوم - 00:03:33

لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر من اياته خلق هذه النجوم وتسويتها وقد مر بنا ان الله تعالى خلقها لثلاث زينة للسماء وعلامات يهتدى بها ورجوع للشياطين من تأول فيها غير ذلك اخطأ. واضاع نصيبه - 00:03:53

وتكلف ما لا علم له ومع ذلك فان فيها عبرة وان فيها ايضا منافع في الطلوعها وغروبها اية وذلك لان سيرها اسرع من سائر الشمس فانك تشاهد اه نجم الثريا مثلا في الصيف - 00:04:29

يطلعون مع الشمس ثم لا يزال يسبقها شيئا فشيئا كل يوم يسبقها مرحلة الى ان يأتي زمان الشتاء اذا طلعت الشمس واذا الثريا قد في بعض في فصل الخريف اذا طلعت الشمس والثريا في وسط السماء - 00:05:04

معنى انها سائرها اسرع من سير الشمس وهكذا بقية النجوم التي هي المنازل سائرها اسرع من سير الشمس وجعل الله تعالى سائر القمر ابطأ من سعير الشمس. فالقمر يتأخر عن الشمس. في كل يوم - 00:05:42

مرحلة الى ان تدركه في اخر الشهر. عند تمام ثلاثة يومنا او تسعين يوما يبتدأ يبتدأ في نهاية قصره ونهاية صغره والتصاقه وقربه من الشمس ايات وعبر لمن اعتبر بها - 00:06:06

حيث تشاهد هذه النجوم سواء نجوم المنازل التي ينزل القمر كل يوم في واحدة يعني القمر ينزل في كل ليلة من منزلة مثلا يطلع مع الشمس يطلع مع الثريا وفي اليوم الثاني يطلع مع الدبران وفي اليوم الثالث يطلعون - 00:06:39

وفي اليوم الرابع يطلع مع الهنأ وفي اليوم الخامس يطلع مع او مع انه الزمرة وهكذا الى ان ينتهي الشهر كل ليلة يطلع مع نجم من هذه النجوم مع انها متفاوتة يعني بعضها بجهة الشمالية وبعضها في الجهة الجنوبية - 00:07:16

الطرف الذي هو نجم سهيل جهة اليمن والشرعية في جهة او تقرب من جهة الشام ومع ذلك القمر يحاذى كل ليلة يحادي واحدا من

هذه المنازل. وهكذا منازل القمر في الشتاء - 00:07:59

التي هي الاكليل يوما والقلب ثم الشولة وهكذا وكذلك بقية النجوم التي لا تعد من المنازل لا شك ان ان سائرها سائرا منتظما. سائرا معتدلا. لا تتقدم ولا تأخر يعرف بها دخول الشتاء ودخول الصيف. ودخول الخريف الربيع - 00:08:27

يعرف بطلعها بحيث انها تكون دائمة على ذلك هذا بلا شك دليل على عظمة الذي خلقها والذي سيرها وقدرها وجعل لها محكمة السير لا تتقدم ولا تتأخر عن سيرها لا شك ان هذا من ايات الله عز وجل. كذلك ايضا من اياته - 00:09:04

الثابتة وهي نجوم القطب الشمالي. فانها ثابتة لا تتغير. القطب الذي لا يتحرك من موضعه الا قليلا وحوله يدر نجمان يقال لهما الفرقدان يدوران حوله ولا يتعديانه دوران الرحى وحوله ايضا - 00:09:45

بنات النعش سبعون هجمات اربع منها كهيئة النعش تدور حوله ولكن دورة بعيدة فكل ذلك دليل على ان الله الذي خلقها انه جعلها اية عبرة لمن يعتبر ولمن يتعظ ويذكر اذا رأى ما فيها من الاليات يعني كونها تسير سرعا - 00:10:23

كمان لا تتقدم ولا تتأخر كذلك ايضا ما يشاهد من هذه الشهب التي تقضى من السماء ساكن احيانا وتقل لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كثر الرمي فعند ذلك - 00:11:04

انتبه العرب لذلك. وقالوا لابد ان يكون هذا لحدث ثم نظروا او سألاوا بعض رؤسائهم واکابرهم فقال ان كانت هذه التي يرمي بها هي النجوم الثابتة فان ذلك دليل على - 00:11:36

عن قراء هذه الحياة وعلى تبدلها من قضائنا ما على هذه الارض. اما اذا كان الذي يرمي به غير هذه النجوم الثابتة التي تسير في افلاتها فان ذلك لامر حث - 00:12:03

ونظروا الى هذه الشهب ليست هي النجوم. الثابتة وانما هي شهب يرمي بها يمكن انها تفصل عن تلك النجوم عنها تلك الشهر. ولهذا ذكر الله ان هذه النجوم رجوما للشياطين - 00:12:29

في قوله تعالى ان زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان كم عدد الا من اشترق السمع فاتبعه شهاب ثاقب وفي اية اخرى اتبعه شهاب مبين فعرفنا بذلك ان هذه النجوم التي يرمي بها انها ليست هي النجوم الثابتة - 00:12:58

وانما هي شهب يمكن انها منفصلة من تلك النجوم الكبيرة يرمي بها من تسترق السمع من الجن والشياطين. كما ذكر الله عن الجن انهم قالوا انا نستمع وانا نقعد منها مقاعدا للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصا - 00:13:33

های من اراد ان يستمع الى السماء ليختطف وليس ترق السمع من الملائكة جاءه شهاب مرصد واحرقه فهذه من ايات الله الدالة على عظمته ان هذه من اصغر مخلوقات تم جاء في هذه الاذمنة - 00:14:03

من خاصه ايات الله بغير علم وتخيلوا فيها تخيلات لا حقيقة لها ودعوا انهم عرروا مقدارها عرروا مقدار هذه النجوم وان منها ما هو اكبر من الارض مرة عديدة ادعوا مثلا ان النجوم الخنس - 00:14:41

التي ذكرها الله في قوله فلا اقسم بالخنس التي هي الزهرة والمريخ وعطارد. وزحل والمشتري نجوم تظهر في اخر الليل نيرة يدعى بعضهم ان المريخ اكبر من الارض مرارا عديدة انه مثل الارض مائة مرة او الفا او الفين - 00:15:19

فنقول من الذي اطلعكم؟ انتم مخلوقون في الارض فكيف وصلتم الى هذه الافلاك؟ وكيف قسمتموها؟ وعرفتم مقدار هذا المريخ او دار هذه الزهرة او عطارد او المشتري او زحل او الشمس او القمر - 00:15:53

الله تعالى اخبر بانهم مخلوقون اخبر تعالى بأنه خلق الانسان في هذه الارض وان نهايته اليها قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال تعالى كان فيها تهيوون وفيها تموتون ومنها تخرجون. واذا كانوا مخلوقين - 00:16:23

من الارض وفيها يموتون ويعودون فكيف يصلون الى الملا الاعلى؟ وكيف يعلمون الافلاك العلوية وكيف يقدرون المساحة التي لم يرد تقديرها وكيف وصلوا الى قياس هذه الاحلاك وعرفوا حجمها لا شك ان هذا كله تدخل في العلم الذي لا يعلمه الا الله. الله تعالى هو - 00:17:05

الذى يعلم الغيب ويعلم هذه المخلوقات والذى قدرها وقدر خسائرها وجعلها اية حيث ان الناس ينظرون اليها جعلها زينة للسماء

وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا اخبر بانه جعلها زينة للسماء - [00:17:45](#)

وما ان البشر يقدرون مقدارها ويذكرون مساحتها وكبها فهذا لا يعتمد وليس هناك دليل شرعيا يرجع اليه في تقديرها فاذا عرفنا ذلك فانما نقول انها ايات الله التي ان اصابها لعباده ليعتبروا بها وفيها منافع - [00:18:19](#)

يعرف بها الحساب ويعرف بها اوقاتهم. ويعرف بها حساب الشتاء والصيف واوقات البدورات واوقات الحصاد وما اشبه ذلك فيعرفونها بهذه النجوم ويعرفونها ايضا بهذه البروج التي اخبر بانها في السماء. في قوله تعالى والسماء ذات البروج - [00:19:00](#) وفي قوله هو في قوله تعالى وهو الذي جعل في السماء بروجا تبارك الذي جعل في السماء بروجا. وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا البروج هي منازل الشمس اي ان الشمس تنزل في كل برج شهرا اي شهرا شمسيها - [00:19:37](#)

واذا جمعت تلك الايام واستدارت بحيث مرت الفصول الاربعة وهي وهي الشتاء والصيف والربيع والخريف واذا السنة قد كملت السنة الشمسيه وذكرت اسماء البروج فيما عثر البروج الثاني عشر ذكرت في بعض الروايات انها - [00:20:09](#)

اثني عشر نظرا لها بعضهم بقوله حمل الثور جوزة السرطان ورعن الليث سنبلة الميزان ورمت عقرب بالقوس جديا بركة الحيتان فهذه منازل الشمس واما منازل القمر التي ذكرها الله في قوله والقمر قدرناه منازل - [00:20:45](#)

فهي منازله التي هي النجوم التي هي ثمانية وعشرون منزلة يختفي اذا كان الشهر كاما ليلتين وان كان ناقصا ليلة ان هذه هي المنازل وهي منازل الشمس والقمر من العلماء من كره تعلمها - [00:21:14](#)

مخافة ان يكون التعلم وسيلة او سببا في اعتقاد انها مؤثرة. ان تلك النجوم تؤثر في الكون. وانها هي التي تحجز هذه اشياء ولكن رخص فيها كثير من العلماء لفائدة معرفة - [00:21:43](#)

الشتاء ووقته والصيف ووقته وما اشبه ذلك وبالجملة فان الادللة التي ذكرت فيها هذه النجوم وذكر فيها مطالعها ومغاربها ان فيها اية وعبرة لمن اعتمر وتذكر واما الذين لا ينتبهون ولا يتذكرون فانها مثل من ذكرهم الله انهم صم بكم عميا فهم - [00:22:14](#)

لا يعقلون اي لا يتعلمون ولا يتذمرون ولا يتفكرن في هذه المخلوقات ولا يأخذون منها اية وعبرة تدلهم على عظمة من خلقها. وان الذي خلقها هو المستحق للعبادة الى الان نواصل القراءة - [00:22:57](#)

والصلة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال رحمة الله تعالى ذكر السحاب وصفته قال حدثنا عبد الرحمن ابن محمد ابن ادريس وابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا ابو سعيد الاشدي - [00:23:22](#)

قال حدثنا عقبة عن إسرائيل عن جابر عن عطاء رحمة الله تعالى قال السحاب يخرج من الارض ثم تلا الله الذي يرسل الرياح فتشير السحاب قال حدثنا قاسم بن زكريا المطرز - [00:23:45](#)

قال حدثنا محمد منصور القوسي قال حدثنا اسيل الجمال قال حدثنا يزيد ابن مسلم الكناني عن حبيب ابن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم - [00:24:02](#)

وارسلنا الرياح لواحة. قال ان الله تبارك وتعالى يبحث يبعث الريح تحمل الماء من السماء يمرى به السحاب تدرك ما تدرك ما تدر النقة. ولو كانت الريح هي التي تلقي لقال الله عز وجل - [00:24:17](#)

ارسلنا الرياح ملقطات قال حدثنا قاسم بن زكريا قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا اسيد قال حدثنا يزيد المسلم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:24:36](#)

قال القاسم سألت محمد بن منصور فقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال لا ادري وقيل لي انه في كتابه صحيح. قال حدثنا العباس بن حمدان. قال حدثنا محمد بن معمر. قال حدثنا - [00:24:54](#)

عن قتادة رحمة الله تعالى قال ذكر لنا ان رجلا سأله عن رضي الله عنه عنه قال السحاب قال حدثنا العباس قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا شبل عن ابن عن ابي نجيح عن مجاهد رحمة الله تعالى - [00:25:10](#)

الحاملات ذرا قال السحاب تحمل المطر. قال حدثنا الوليد بن ابان. قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا يحيى ابن صالح الوحاضي الوحاضي قال حدثنا سليمان قال حدثنا اسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهنبي - [00:25:32](#)

قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهم مرت على بغلة وانا في بني سلمة فمر به تباعي فمر به تباعي ابن مرد امرأة كعب فسلم على ابن عباس فقال له ابن عباس هل سمعت كعبا يقول في السحاب شيئاً؟ قال نعم - 00:25:51

كان يقول السحاب غربال المطر ولو لا السحاب حين ينزل المطر حين ينزل الماء من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض قال سمعت كعبا يقول في الارض ينبت العام نباتا وتنتبب عاما قابلا غيره. قال نعم سمعته يقول ان البذر ينزل من السماء. قال ابن عباس رضي - 00:26:10

الله عنهم وانا قد سمعت ذلك من كعب. قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو طاهر سالي بن الفرخان قال حدثنا الفرج ابن عبدالملك ابن ناس قال حدثت خالد ابن معدان عن ابيها خالد ابن معدان انه كان - 00:26:34

فيقول ان في الجنة شجرة تتمر السحاب. فالسوداء منها الثمرة التي تحمل المطر والبيضاء الثمرة التي لم تنضج لم تتضجوا لا تحملوا المطر قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا اسحاق بن سليمان قال حدثنا ابو سنان عن حبيبنا ابي ثابت عن عبيد - 00:26:52

ابن عمير رحمة الله تعالى الارض ثم يبعث الله عز وجل المثيرة فتثير السحاب. ثم يبعث الله عز وجل المؤلفة ثم يبعث الله عز وجل اللوائح فتلحق السحاب ثم قرأ عبيد - 00:27:17

قال حدثنا احمد بن ابن الحسن ابن عبدالجبار قال حدثنا يحيى ابن معين قال حدثنا عباد ابن العوام قال حدثني موسى ابن محمد ابن حارث عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم دجل كيف ترون بواسقها قالوا ما احسنها وشد تراكمها - 00:27:43
قال كيف ترون قواعداً؟ قالوا ما احسنا وشد تمكنا قال كيف ترون جونا؟ قالوا ما احسنه وشد سواده قال كيف ترون راحها استدارات؟ قالوا نعم ما احسنها وشد استداراتها قال ما احسن برقبها اخفوا او ميضاً ام يشق شق قال بل يشق شقا قال الحياة فقال اعرابي - 00:28:05

يا رسول الله ما افصحك؟ او ما رأينا من هو اعرض منك؟ قال حق لي وانما نزل القرآن على لسانك بسانه قال حدثنا ابراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا اسحاق بن سنان قال حدثنا عبيد الله بن اسماعيل عن - 00:28:32

عبد ابي عباد عن ابراهيم محمد ابن طلحة التيمي عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا والخفو الذي يكون بين السحابين والذي يشق شق يعترض في الافق قال حدثنا ابو بكر الغريابي قال حدثنا ابو الاصيغ عبدالعزيز بن يحيى الحضاراني قال - 00:28:52

محمد سلمة. عن محمد اسحاق عن محمد ابي يحيى ابن حبان الاعرج عن حميد عن عبد الرحمن عن الغفاري قال وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن سعيد بن ابراهيم قال سمعت الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:22
ينسى الله عز وجل السحاب فتنطق احسن النطق وتضحك احسن الضحك. قال حدثنا احمد ابن ابي عمر قال حدثنا عبد الله ابن محمد عن سليمان الهاشمي قال سأنا ابراهيم بن سعد عن هذا فقال - 00:29:44
الله تعالى قال ان الله عز وجل اطلع الى ارضه بعد الطوفان - 00:30:04

وقد بث فيها خلق هوت حتى طلع الى حتى طلع الى دقائق الدواب الى دقائق الدواب التي كانت تحت الحجارة تسبح باسمه فوكل الارض بارزاق خلقه فقال لا فقلت له الارض - 00:30:21

ارويني من الماء ولا تنزل علي ولا تنزله علي منهرا كما نزلته علي يوم الطوفان وشققني وجدد قال ساجعل لك السحاب غربانا. قالت ربي فاني اخشي الرعد حين اسمع صوته. واظن ان الساعة وان امرك من - 00:30:39

الساعة قريب. قال فاني ساجعل لك امارة بين يدي الرعد. اذا رأيت الرعد فشدي اركانك للرعي قالت فانها لتشد حين ترى البرق كما يخاف الرجل عن الشيء يهابه. قال حدثنا احمد ابن ابي عمر قال حدثنا عبد الله - 00:30:59

وابن عبيد قال حدثنا ابو بكر ابن جعفر قال حدثنا قتيل بن هشام قال حدثني عيسى ابن ابي ابراهيم عن عبد الرحمن ابن جابر عن

عمير بن هاني عن ابن عباس رضي الله عنهم قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندى وهو الذي ينضج الثمار - [00:31:19](#)
قال حدثنا احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله ابن عبيد قال حدثنا محمد ابن يحيى الازدي قال حدثنا محمد ابن عمر قال عبد الحكيم بن عبدالله بن ابي فروة قال سمعت عوف بن الحارث يقول - [00:31:39](#)

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نشأت السماء بحرية ثم تشاءمت فتلك عين او عام غدقة. يعني مطرا كثيرا. قال ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عبد العزيز ابن محمد ابن عمرو - [00:31:55](#)

ابن ابي ابي عمرو ابن ابي عمرو عن الثقة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا سحاب ينشئ الله عز وجل صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن رستة قال حدثنا عثمان بن سعيد الانطاوي قال حدثنا عبدالرحمن الدشتكي - [00:32:20](#)

قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت سحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنانة - [00:32:59](#)

هذه هذه روایا الارض يسوقها الله عز وجل الى اهل بلد لا يبعدونه. قال حدثنا العباس حمدان وابراهيم ومتوية قال حدثنا ابو سعيد قال حدثني عقبة عن إسرائيل عن جابر عن عطاء رحمة الله تعالى - [00:33:19](#)

قال السحاب يخرج من الارض ثم تلا. الله الذي يرسل الرياح فتشير سحابا. قال حدثنا محمد بن زكرياء ابو حذيفة عن سفيان رحمة الله تعالى في قوله قال الذي فيه المطر قال - [00:33:39](#)

عبد الله بن محمد بن عمدان قال حدثنا ابنك ابن ابي عمرو ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان في قوله تعالى كانت رتقة ففتقا هما قال كانت السماء لا تمطر والارض لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه - [00:33:59](#)

وقال اخرون كانت رتقة احدهما فوقا اخرى من ايات الله تعالى ان يرسل الرياح انشي السحاب وانزل به المطر وينبت به النبات وكلها من ايات الله سبحانه التي يذكر بها عباده - [00:34:19](#)

الرياح من خلق الله تعالى يرسلها تارة للرحمة وتارة للعذاب ولهذا ورد النهي عن سب الرياح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الرياح فانها مأمورة ولكن قولوا اللهم انا نسألك من خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به - [00:34:50](#)

ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به. اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريح كثيرا ما يذكر الله تعالى الرياح بالجامع وتكون هي الرياح التي تنشئ او ينشئ الله بها السحب - [00:35:24](#)

مثل قول الله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات تبشر بالرحمة ومثل قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشري بين يدي رحمته اي وقرأ هذا القراء نشرا بين يدي رحمته. اي انها تنشر السحاب - [00:35:49](#)

فينتشر به ومن ذلك او دليل ذلك قوله تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم بها سبلا لعلكم تهتدون. والذي نزل من السماء ماء يعني بواسطة هذه الرياح فاخرجنا به نبات كل شيء ارسال الرياء - [00:36:22](#)

تارة يكون رحمة وتارة يكون عذابا ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصدا واهلكت عاد بالدبور التي تأتي من المشرق والدبر التي تأتي من المغرب وذلك لأن الله تعالى نصر نبيه صلى الله عليه وسلم بالرياح التي جاءت من المشرق - [00:36:53](#)

في قوله تعالى اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم رياحا وجنودا لم اروها ارسل الله على الاحزاب رياحا تقلب القدور وتطفي النيران تقلع الخيام. فلم يستقر لهم قرار فرحلوا فكان ذلك نصرا من الله تعالى لنبيه - [00:37:34](#)

صلى الله عليه وسلم وكذلك اهلك بها عادا في قوله تعالى فارسلنا عليهم والرياح العقيم وهي قوله تعالى فارسلنا عليهم رياحا صرضا في ايام نحسات وهي اية اخرى في يوم احسن مستمر. تنزع الناس كأنهم اعجاز اخذ من قعر - [00:38:09](#)

واما عاد فاهالكوا برياح صرصر عاتية فهذه من اثار هذه الرياح احيانا تكون قوية تخلع الاشجار وتقلع الخيام تقلع اه تهلك ما انت عليه كما في ريح قوم عاد لقول الله تعالى - [00:38:45](#)

تدمر كل شيء بامر ربيها وتارة تكون رحمة وهي التي ينشأ الله تعالى بها هذه السحب وفيها منافع عظيمة في هذه الرياح منافع كثيرة.

يقول بعض العلماء لو سكنت الريح ثلاثة ايام متتابعة - 00:39:16

الان تانا كل ما على وجه الارض يعني خاست الارض وخاص ما عليها. واصبحت منتنة لا يقرب احد هؤلاء او لا يقر احد عليها ينتن كل ما عليها من الاطعمة ومن اللحوم ومن الثمار وما اشبه ذلك - 00:39:48

ولكن هذه الريح او هذه الرياح تصرف روائحها وتزيلها وتبردها حتى لا يسرع اليها الفساد وكذلك ايضا فيها انها تزير السحب ينشئ الله تعالى بها هذه السحب في قول الله تعالى - 00:40:20

وارسلنا الرياح لواحد قليل معناه انها تلقي حسهم حتى تمتلى السحب ماء على ما يشاءه الله تعالى ثم ينزل به هذا المطر الذي يروي به الارض وتنبت النباتات ويكون ذلك رزقا - 00:40:55

والادلة على ذلك كثيرة الله تعالى هو الذي ينزل هذا الماء الى هذه الارض ولو شاء لهبسه عنهم فلم يستطعوا ان يعيشوا على الارض. يقول الله تعالى ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا؟ فمن يأتيكم بماء معين. اذا غارت - 00:41:30

مياه من اين يأتي هذا الماء يأتي به الله وحده فاما عرفا ان هذا خلق الله وتدبره نعرف بذلك كمال قدرته نعرف ايضا نعمه على عباده. وان ذلك من تمام تصرفه. احيانا - 00:42:04

يغدق الماء على بعض البلاد. حتى تفرق او يفرق كثيرا من مواضعها كما حصل لقوم نوح لما اغرقهم الله قال الله تعالى وفجروا الارض عيونا هلتقي الماء على ام نكن قد قدر - 00:42:33

امر الله السماء فامطرت بماء من هم اي يصب صبا بليغا ونبعت الارض وتفجرت عيونا فارتفع الماء حتى ارتفع على اعلى الجبال الذين صعدوا في اعلى الجبال مع ذلك ما نجوا - 00:43:06

ارجوك ترى في حديث لو كان الله راحما احدا منهم لرحم ام ذلك الصبي ام صبي تحبه لما جاء المطر ونبع على الارض صعدت جبلا رفيعة هو ما زال الماء يرتفع حتى وصل الى قمة الجبل - 00:43:38

ولما وقف آآ وصل الى اعلى الجبل وقف وحملت طفلها ثم وصل الماء اليه فحملته على كتفها ووصل الماء الى رأسها فحملته ورفعته بيديها نسيت نفسها وحملت ولدها ورفعته بيديها ترجو انه ينجو - 00:44:15

ولكن الله تعالى قدر انه يهلك كل من كان على وجه الارض اية من ايات الله انه امر السماء فامطرت وامر الارض فتهجرت عيونا لا شك ان هذا من ايات الله تعالى. كذلك ايضا نشاهد ان كثيرا من البلاد - 00:44:47

تفيض المياه عندهم بما يسمى بالفيضانات. ثم تصل الى مساكنهم. وتذهب المساكن وتغير الكثير مما فيها وتهلك او تتلف كثيرا من الامتعة. اليه ذلك بقدرة الله تعالى وكثير من البلاد - 00:45:20

يسلط الله عليهم الكاحط. فيتاخر عنهم المطر. اه سنين متطاولة حتى تنسف وتتجف الارض وتهلك الدوام والماشى كما وجد الان في دولة الحبشة وغيرها من الدول سنوات يتبع الله عليها المطر - 00:45:52

ويرتفع الماء حتى يكون على وجه الارض وتجري منه العيون واحيانا تجف الارض ولا يبقى فيها نبات ويقل نزول الماء المطر الى ان لا يبقى فيها نبات لا شك ان هذه ايات من ايات الله تعالى - 00:46:32

الذين يدعون ان هذا امر طبيعي وان هذه طبيعة هذه البلاد طبيعة هذه الارض لا ينزل عليها المطر وطبيعة هذه الارض ينزل عليها المطر يرى الطبيعة في الاشياء مؤثرة اين الطبيعة يا مخذول اذ وجدوا - 00:47:03

فلو كان كذلك لكان الامر مستمرا. لا يتغير ولكن نراه يتغير نقرأ قول الله تعالى ولقد صرفناه بينهم ليذكروا شرفناه بينهم. يقول ابن عباس رضي الله عنه ليس سنة اكثرا مطرا من سنة - 00:47:33

ولكن الله يصرفه فيرسل الى بلاد في بعض السنوات حتى يشتكون من كثرة المطر. ويرسل الى بلاد اخرى في السنة بعدها ويصرفه عن بعض البلاد حتى تجف وتغور مياهها وكل ذلك ليعتبروا ليعرفوا ما هم فيه ويعرفوا - 00:48:00

كمال قدرة الله وكمال حكمته وانه الذي يملكون وانه الذي يتصرف كما يشاء لا شك ان هذا شيء مشاهد نذكر ويذكر اباونا قبل منه سنة او مئة وعشرين سنة ان بلاد نجد - 00:48:34

كانت مياه ارضها بحيث انهم اذا ارادوا غرس النخلة حفروا لها شبرا او ذراعا لاحقوا الماء فیأتون بتراب من الارض اليابسة. ويکبونه حولها حتى تستمسك ثم مع ذلك تعيش ولا تحتاج الى سقي - [00:49:10](#)

وتتمر وهي كذلك وان الالهار او السیول مجاري السیل انها احيانا تجري السنة وهي تجري تسير ولا تتوقف اربعة اشهر او ثلاثة اشهر اذا توقفت فان اثارها تبقى. مستنقعات في ذلك الوادي - [00:49:44](#)

وما حوله وان الابار التي حوله تفوح بالماء حتى يغترف الماء باللقداح. اذا ارادوا ان يشربوا او يسقوا لا يحتاجون الى الدفع يأتون على فهم الحفرة او البئر ويغترف احدهم بالقداح - [00:50:20](#)

طوال السنوات هكذا ولا يتأخر المطر في سنة غالبا الا نادرا ثم جاء بعد ذلك سنوات مطرها معتاد بمعنى انهم يأتينهم المطر في زمن الشتاء في هذه البلاد في نجد وما حولها - [00:50:46](#)

في زمن الشتاء الذي هو زمن الربيع او ما حوله وتغمر الارض وتنبت من الاعشاب ومن الاشجار شجر المرأة اليوم اشبهها تنبت نباتا خصبا كثيرا ومع ذلك يتوقف في الصيف - [00:51:18](#)

يتوقف المطر واحيانا يأتي باذن الله في الصيف يعني مطر الصيف كل ذلك دليل على ان الله تعالى هو الذي يتصرف في عباده ما يشاء وان ذلك من اياته التي يذكر بها العباد ليعتبروا - [00:51:50](#)

وليعرفوا انهم بحاجة دائمة الى الله. وانه لا غنى بهم عن ربيهم طرفة عين. وان وهو مالك وهم وهو المتصرف فيهم كما يشاء فيعبدونه حق يعظموه حق عظمته وينصرفون في قلوبهم - [00:52:16](#)

عن ما سواه اذا عرقووا انه ملك امله وخلقه وعيده انه الذي يعطيهم ويرزقهم اذا شاء وانه الذي يعذبهم اذا شاء فنعرف ان الرياح رحمة او عذاب. وان المطر رحمة او عذاب - [00:52:46](#)

رحمة يرحمهم الله بها فينبت لهم النبات ويسربون ويسقون وكذلك ايضا عذاب قد يعذب بها من يشاء اذا شاء بمعنى انهم يغرقون يعني ينزل عليهم مطر او ماء غزير يغلق من حوله - [00:53:16](#)

فيكون عذابا ويكون رحمة وكذلك هذه الرياح كما ذكرنا يعتبرون بها كذلك ايضا يعتبرون هذا النبات في بعض السنوات ينزل مطر غزير. ومع ذلك يقل النبات باتوا الارض ولعل ذلك - [00:53:47](#)

لنزع البركة. الله تعالى اخبر بان هذا الماء الذي ينزله مبارك في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحميد وصفه بانه مبارك ولبركته كما هو مشاهد - [00:54:28](#)

المطر الذي يسقي الارض مرة ينبت به النبات ويبقى ذلك النبات من تلك الشريحة ثلاثة اشهر او نحوها حتى البر الذي هو الحنطة اذا بذرها وجاء المطر وغمره وسقاها نبت ذلك الزرع الى ان يبلغ شرطه - [00:54:58](#)

ويستوي وينضج ما شرب الا مرة واحدة اما اذا سقي بما يخرج بالدلاء من اجوف الابار فانه قد يحتاج الى ان كل اسبوع او كل اسبوع مرتين او نحو ذلك. دليل على ان ماء السماء - [00:55:35](#)

فيه البركة التي جعلها الله فيه حتى يظهر اثره بهذه تصرفات الله تعالى اه في عباده ليذكروهم ولينبههم الله فضيلة الشيخ خير الجزاء جعلنا الله واياكم من يستمعون القول فيتبعون احسنها - [00:56:01](#)

الله اعلم وصلى الله على محمد - [00:56:27](#)